

التعليم التبادلي وأثره في تحصيل اللغة العربية عند طلبة الصف التاسع الأساسي- دراسة تجريبية.

د.اصلان صبح المساعد*

الملخص

هدفت هذه الدراسة التجريبية للكشف عن أثر التعليم بأسلوب التعليم التبادلي على تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في اللغة العربية ، وتألقت عينة الدراسة من (140) طالب وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية وتضم (68) طالباً وطالبة، ومجموعة ضابطة وتضم (72) طالبا وطالبة، وقد تم استخدام المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الشائي لمعرفة أثر التعليم التبادلي على تحصيل الطلبة، وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تحصيل طلبة المجموعة التجريبية (التعليم التبادلي) ومستوى تحصيل طلبة المجموعة الضابطة (المجموعة التقليدية)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، إلا أن النتائج لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التحصيل حسب الجنس، كذلك أشارت النتائج إلى أنه لا يوجد أثر للتفاعل بين التعليم التبادلي والجنس . وبناءً على هذه النتائج فقد قدمت بعض التوصيات حول هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: التعليم التبادلي، التحصيل، اللغة العربية.

* استاذ مشارك ، كلية العلوم التربوية-جامعة آل البيت، الأردن

1- المقدمة والإطار النظري

يعد التعليم من أهم ركائز تقدم الشعوب ومسايرة التطور، فمن خلاله نستطيع استثمار الموارد البشرية وطاقتها على أفضل وجه ممكن، ولن يتم ذلك إلا إذا تعرفنا على أحدث الأساليب التعليمية، وحاولنا استخدامها بشكل عملي داخل صفوفنا. فعملية التدريس عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد، بحيث تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد، أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة وكاستجابة لظروف محددة، وبالتالي فلا يمكن أن يكون هناك تعليم إذا لم ينتج عنه تعلم (بمجت، 1998، ص103).

فالتعليم موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين رئيسيين هما المعلم والمتعلم، وحدث تعاون بينهما لإكساب المتعلم مجموعة من المعارف، والاتجاهات والمهارات التي تؤدي بدورها إلى تعديل سلوكه، وتعمل على نموه نمواً شاملاً متكاملًا.

وعلى ذلك فالتعليم عملية تعاونية، وقد يجري التفاعل فيها بين معلم وتلميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم بإرشاد المعلم (زيتون، كمال، 2003، ص32).

إن المتعلم يتأثر بالأسلوب والإستراتيجية التعليمية التي يتبعها المعلم في عملية التعليم أو التدريس، وبالتالي فهو يتأثر سلباً أو إيجاباً بهذا الأسلوب أو الإستراتيجية. ولأهمية الأسلوب في عملية التعلم والتعليم ظهرت أساليب جديدة في التعليم، تساعد على نقل العملية التعليمية من المادة الدراسية إلى المتعلم، وبذلك أصبحت المادة وسيلة وليست هدفاً (اللباني، 1991، ص3). وعلى ذلك فإنه يجب على المعلم الكفاء أن يحدث الأساليب التي يستخدمها، بحيث يصبح المتعلم أكثر إيجابية وتفاعلاً مع المعلومات أو المعارف التي تقدم له. (عبد الكريم، 1989م، ص197). وبالتالي فإن تحسين مستوى الطلبة في عملية التعليم يعتمد بشكل أساسي في تنمية قدراتهم على استخلاص إستراتيجيات مناسبة للتعلم وتوظيفها في مواقف التعلم الحالية، والتركيز على النقاط والعناصر البارزة في المحتوى، وممارسة التقويم الناقد للأفكار والمعاني، ومراقبة النشاطات الذهنية واللغوية المستخدمة. وهذه العمليات متضمنة في أحد الأساليب الحديثة التي تسهم في جعل المتعلم فعالاً ونشطاً في اكتساب المعرفة والمهارات، وهو أسلوب التعليم التبادلي (Reciprocal Teaching) (الفطايير، 1996 ص223)، والذي طوره كل من آن إينكسار (Anne Palincsar) وآن براون (Anne Brown) في سنة 1984م، وكان الهدف منه هو تطوير الاستيعاب القرائي أو فهم المادة

المقروءة Reading Comprehension وذلك من خلال التعاون ما بين الطالب والمعلم على شكل حوار، ثم يأخذ الطلبة دور المعلم في قيادة هذا الحوار (Palincsar, Brown, 1984). وبهذا الأسلوب فإن الطلبة يكتسبون معلومات ونماذج جديدة من التفكير والاستراتيجيات من خلال تفاعلهم وحواراتهم مع أقرانهم (حسن، 2006، ص28). وهذه الإستراتيجيات هي (طعيمة، والناقاة، 2008):

- التنبؤ.

- توليد الأسئلة (الاستفسار)

- الاستيضاح

- التلخيص.

وفيما يلي عرض لهذه الاستراتيجيات :

1-1- التنبؤ

يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته، لما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار، وما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا ، وتتطلب هذه الإستراتيجية من الطالب أن يطرح فروضاً معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في الموضوع كلما سار في قراءته خطوات معينة، وتعد هذه الفروض بعد ذلك بمثابة هدف يسعى الطالب لتحقيقه، سواء بتأكيد الفروض أو رفضها.

ويمكن للمعلم أن يساعد طلابه على أن يتوقعوا ما سيتناولوه موضوع ما من خلال المساعدات الآتية:

1-1-1- قراءة العنوان الأصلي للموضوع والموضوعات الفرعية.

1-1-2- الاستعانة بالأسئلة التي يتضمنها الموضوع.

1-1-3- قراءة بعض الجمل في الفقرة الأولى.

1-1-4- قراءة السطر الأول من كل فقرة في الموضوع.

1-1-5- قراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة.

1-2- توليد الأسئلة (الاستفسار)

ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقى، ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا أولاً نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من الموضوع حتى تطرح الأسئلة حولها، مما يعني تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساس يسأل عنه، وما هو ثانوي لا يؤثر كثيراً في تلقي الموضوع، وطرح الأسئلة ليس مسألة سهلة، إن طرح سؤال جيد يعني فهماً جيداً للمادة، و تمثلاً لها وقدرة على استشارة الآخرين للإجابة. ومن معايير التوليد الجيد للأسئلة أن تستثير الطلاب للإجابة، وأن تساعدهم على توليد أسئلة جديدة، فالسؤال الجيد يستثير سؤالاً جيداً آخر. ولقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث التي عرضها "أحمد شبيب" إن الأسئلة الذاتية تعد إستراتيجية فعالة لتحسين الفهم، ومما يؤكد أهميتها أنه عند استخدامها مع المادة الدراسية المتعلمة، قد تجعل المتعلم لديه قدرة عالية من الانتباه وتذكر المعلومات والقدرة على الفهم، حيث يتطلب التعلم فهم المعلومات المقدمة وتخزينها في الذاكرة واسترجاعها فيما بعد. والأسئلة الذاتية تعمل كأحد أشكال الاختبار الذاتي التي تساعد الطالب في مراقبة فهمه للموضوع، فهو يقوم بتحليل المضمون، ويعمل على ربطه بالمعرفة السابقة، ويقوم بتقييمه في دائرة مستمرة، من الأسئلة- الإجابة- الأسئلة. (شبيب: 2000، 110).

1-3- الاستيضاح

ويقصد به تلك العملية التي يستجلي بها الطلاب أفكاراً معينة من الموضوع، أو قضايا معينة، أو توضيح كلمات صعبة، أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من الطلاب، وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم الموضوع، وبلغت اصطلاحية يحاولون تحديد أسباب تدني فهم الموضوع، كأن تكون به كلمات صعبة أو جديدة، أو مفاهيم مجردة أو معلومات ناقصة إلى غير ذلك. فالاستيضاح يعني: التقويم النقدي للمحتوى مما يعطي للطالب إحساساً بمعنى الموضوع، فعندما يلقي الطالب أسئلة للاستيضاح، فهذا بالضرورة يعني أنه قد أصبح على دراية بالعوائق التي قد تسبب عدم فهمه كوجود مفاهيم غير مألوفاً مثلاً.

1-4- التلخيص

ويعني القدرة على تحديد المعلومات المهمة في الموضوع وارتباطاتها في صورة محكمة، ويتطلب هذا أن يقوم الطالب باستدعاء وفهم ما قرأه، وتنشيط خلفيته المعرفية حتى يحدث تكاملاً للمعلومات بالموضوع، وهذا

ما يتيح الفرصة أمامه؛ لتنظيم إدراك العلاقات بين أجزاء الموضوع. والتلخيص يتطلب مهارات تفوق تدوين الملاحظات، وقد يكون أكثر منها فائدة، حيث إن استراتيجية التلخيص تتطلب جهداً كبيراً لتكثيف المعلومات.

فالتلخيص هو: قيام الطالب بإعادة صياغة ما درسه موجزاً إياه وبلغته الخاصة، وهذا يدربه على تمثل المادة وتكثيفها، والتمكن من اختيار أهم ما ورد بها من أفكار، وتحقيق التكامل بينها وبين ما سبق من أفكار، فقد يبدأ الطالب بتلخيص جملة طويلة في كلمة مثلاً أو كلمتين، ثم تلخيص فقرة تتدرج في الطول ثم تلخيص النص كله، وأخيراً فإن التلخيص يساعد على تجميع الأفكار السابقة وتذكرها تمهيداً لاستقبال أفكار أخرى جديدة في فقرات أو نصوص قادمة.

ما يجب مراعاته عند التلخيص:

التأكيد على استخدام كلمات الطلاب الخاصة، وليس الاقتباس من أجل تعزيز فهم المقروء.

- حذف المعلومات المكررة.
- التركيز على العناوين أو المصطلحات المهمة.
- حذف المعلومات غير الضرورية.
- تحديد فترة زمنية للتلخيص؛ للتأكد من أن الطلاب قد حكموا على الأهمية النسبية للأفكار.

المبادئ التي يقوم عليها التدريس التبادلي

يوجد أربعة مبادئ يبنى عليها التدريس التبادلي وهي :

- زيادة فهم الموضوع لدى الطلاب، وذلك بإمدادهم بالاستراتيجيات اللازمة لمراقبة وفهم وتركيب المعنى.
- إيجاد معلمين وطلاب مشاركين في مسؤولية التعلم الاستراتيجي مع الانتقال التدريجي لهذه المسؤولية من المعلم للطلاب خلال خطوات التدريس .
- تشجيع المعلم لطلابه على المشاركة في المناقشات .

- التأكيد على أن الطلاب تعلموا ضبط الحوار.

خطوات العمل في أثناء التدريس التبادلي (محمود: 2006، 34) :

الخطوات الخمس للتدريس التبادلي

• الخطوة الأولى: طريقة عرض المعلم

أهمية هذه الخطوة تأتي من نمذجة الاستراتيجية التي سيقوم بها التلميذ فيما بعد، المحادثة تبعاً للمرحلة

(3، 4) ، حيث إن المعلم في هذه المرحلة يكون لديه المعرفة والمهارة، بينما التلميذ يكون غير قادر على

تطبيق المهارات المعرفية.

• الخطوة الثانية: تعلم التلميذ وتدريباته

إن دور المعلم يستمر كدور الخبير، حيث إن مشاركة التلاميذ تتزايد وتتطور، وممارستهم تكون

موجهة.

• الخطوة الثالثة: العلاقة بين المعلم ومجموعات التلاميذ

في هذه الخطوة يكون التركيز على المجموعات الصغيرة، وذلك في المحادثة عن الخطط الاستراتيجية، ويتم

تشجيع التلاميذ ليكون لهم دور فعال أكثر من ذي قبل، ويأخذ التلاميذ دور القيادة، وفي هذه المرحلة

يكون هناك تغيير في التعليمات، حيث يقبل التلاميذ المسؤولية لتكوين الأسئلة، ومراجعة استخدام

الاستراتيجيات السابقة (التنبؤ ، والتساؤل ، والتوضيح، والتلخيص) ، ويكون دور المدرس هو تدعيمه

فقط.

● الخطوة الرابعة: مجموعة التلاميذ

يخرج المدرس من المجموعات يتولى التلاميذ المهام كاملة، ويستمر تنفيذ التلاميذ لأدوارهم في الخطوة السابقة مع أخذ الدعم المتدرج في التضاؤل من زملائهم.

● الخطوة الخامسة: التنظيم الذاتي

في هذه الخطوة يكون التلاميذ قد أتقنوا الخطوات السابقة، وليسوا بحاجة إلى اي دعم.

الإجراءات التفصيلية لتطبيق التدريس التبادلي بإستراتيجياته المختلفة

- يقسم التلاميذ أربع مجموعات لكل واحدة منها قائد، وذلك بالتبادل بين أفراد المجموعة، بحيث يأخذ كل تلميذ دور القائد في إحدى قطع الموضوع.
- يتم بتوزيع مجموعة من البطاقات على أعضاء كل مجموعة؛ ليعرف كل منهم دوره بالتحديد (كملخص، وكمناقش، وموضح، ومتنبئ).
- يقسم الموضوعات إلى قطع صغيرة، ويقوم بعمل نموذج للأدوار السابقة.
- يطلب من التلاميذ قراءة القطعة الأولى من الموضوع قراءة صامتة تشجعهم على أخذ ملحوظات، ووضع خطوط تحت بعض الكلمات التي تمثل محاور للأسئلة بعد ذلك.
- يحدث توقف عن القراءة، ويطلب من الملخص تقديم عرض عن الأفكار الرئيسة والكلمات المفتاحية في الموضوع.
- يقوم المناقش بطرح استفسارات عن المواضيع المهمة التي تم تحديدها سابقا، واستفسارات عن الأجزاء غير الواضحة أو المحيرة وعن العلاقات بين المفاهيم المختلفة.
- يقوم الموضح بدور المعلم عن الأجزاء المعقدة أو المركبة، ويحاول طرح بدائل لحل الأسئلة التي طرحها المناقش.

- ويقوم المتنبئ بعرض التوقعات أو الافتراضات عما سيقدمه المؤلف، أو سيناقشه لاحقاً خلال الموضوع.

- يقوم طالب آخر ليمثل دور المعلم، ويقوم الآخرون بقراءة القطعة التالية، ثم يقومون بالأدوار السابقة باستخدام الأربع استراتيجيات كما حدث سابقاً (الشعبي : 2001، 40).

وتعرف بالينكسار (Palincsar) التعليم التبادلي أنه عبارة "عن أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للإستراتيجيات الفرعية المتضمنة بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته " (Palincsar, 1986, p.19). وبهذا فإن التعليم التبادلي يعد نشاطاً تعليمياً يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للإستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته (زيتون 2003، ص223) .

إن هذا الأسلوب في التعليم (التبادلي) يتلاءم تماماً مع إنسانية المتعلم، فهو يراعي منطلقات التعليم الإفرادي وأن المتعلم هو محور الاهتمام، ويساعد في بناء الشخصية، كما أنه يكون مفيداً لفئة معينة من المتعلمين لا تساعدهم الأساليب الأخرى، مثل: بطيء التعلم وذوي الصعوبات التعليمية، كما يصلح للطلبة العاديين. كما أن هذا الأسلوب يجعل المتعلم شريكاً في العملية التعليمية، إضافة الى أنه يراعي الفروق الفردية من مثل مراعاته لأنماط التعلم وأساليبه بين الطلبة، فهناك ثلاثة أساليب وأنماط يتوزع الطلاب بينها، فمنهم من هو بصري التعلم eye oriented أو سمعي التعلم ear oriented أو ذوو النمط الحركي Kinetic، إلى غير ذلك من الفروق الفردية بين المتعلمين. (المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة، 2008، ص،15).

ومع أن هذا الأسلوب في التعلم له العديد من المميزات التي تخدم أهداف العملية التعليمية وتفضل دور المتعلم وتشجعه على التفاعل والتعاون الاجتماعي إلى غير ذلك من المميزات المرغوب فيها، إلا أنه ومن خلال استعراض الأدب السابق بهذا الموضوع، لا نجد إلا القليل من المحاولات من قبل الباحثين لمحاولة البحث في هذا الموضوع، والتعرف على المزايا والخصائص التي من الممكن أن يكتسبها المتعلم سواء في الجوانب المعرفية أو النفسية أو الرياضية. ولذلك فقد جاءت الدراسة الحالية حول التعليم التبادلي لمحاولة

تطبيقه على التعليم بشكل عام كما هو مقترح بالأصل، وبالذات على مهارات الاتصال بمادة اللغة العربية، خصوصاً وأن هناك شكوى عامة عند العاملين في المجال التربوي، وبالذات معلمي اللغة العربية حيث يشار إليهم بأنهم يوجهون عنايتهم بشكل أساسي إلى تنمية المهارات العقلية الدنيا مثل التذكر، ولا يولون المهارات العقلية العليا مثل التحليل والتركيب والتقويم إلا القليل من الاهتمام (موسى، 1994)، ويعد أسلوب التعليم المتبادلي من الأدوات المهمة في هذا المجال، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن التعليم المتبادل ينعكس إيجابياً على التحصيل عند الطلبة خصوصاً في مجال الاستيعاب القرائي (Fantuzzoe et al, 1989; Riggio et al, 1991; Lederer, 1997; Lemlech &Hertzog, 1999; Hashey, & Connors, 2003; Todd, 2006).

فالتعليم المتبادل فيه تفعيل لدور المتعلم ومشاركة في النشاطات التعليمية، كما أن النقاش والحوار الذي يتم داخل المجموعة وأثره الإيجابي على بعض الطلبة ذوي نمط التعلم السماعي ear oriented ، هذه المزايا للتعليم المتبادل قد تكون من العوامل التي ترفع سوية التحصيل لدى الطلبة. وبالتالي نستطيع أن نخلص إلى أنه نظراً لأهمية هذا الموضوع وعلاقته المنطقية بالتحصيل، جاءت هذه الدراسة لتلقي مزيد من التوضيح على التعليم المتبادل وإثراء الدراسات العربية في هذا المجال.

ومن الدراسات التي تناولت التعليم المتبادلي دراسة كرفن وكرفن (Griffin & Griffin, 1995)، وهي دراسة تجريبية أجريت في أمريكا بولاية جورجيا، وكان الهدف منها معرفة أثر تعليم الأقران المتبادلي على كل من التحصيل والكفاءة الذاتية وقلق الامتحان، وكانت عينة الدراسة تتكون من (47) طالباً من طلبة الجامعة، وقد أشارت النتائج إلى أنه لا يوجد دلالة إحصائية لأثر تعليم الأقران المتبادلي على التحصيل والكفاءة الذاتية لديهم، ولكن بالمقابل التعليم المتبادلي أدى إلى تقليل قلق الاختبار عند عينة الدراسة.

وفي المكسيك أجرى لدر (Lederer, 1997) دراسة تجريبية في نيو مكسيكو كان الهدف منها معرفة أثر التعليم المتبادلي على الاستيعاب القرائي عند طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس، تضمنت الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم، وكان عدد العينة (128) طالباً.

وقد أشارت النتائج إلى أن المجموعة التجريبية تطور لديها الأداء في الاستيعاب القرائي أكثر من المجموعة الضابطة، كذلك الحال فإن الطلبة ذوي صعوبات التعلم تطورت قدراتهم بشكل أفضل عند مقارنتهم بالمجموعة الضابطة.

كذلك أجرى ملش وهرتزغ (Lemlech & Hertzog, 1999) دراسة تجريبية في أمريكا بولاية كاليفورنيا، تناولت أثر التعليم المتبادل بين المعلمين المتدربين والمعلمين المشرفين على أداءهم واعتقاداتهم. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين أحدهما (24) متدرّباً ومشرفاً والثانية من (56) متدرّباً ومشرفاً، وكانت مدة الدراسة سنة دراسية واحدة، وقد أشارت النتائج إلى أن المشاركين تطوّروا مهنيّاً بشكل أفضل، كذلك أصبح لديهم تفاعل اجتماعي أفضل، إضافة إلى أن المشرفين والمتدربين وجدوا أن المشاركة خبرة إيجابية وفيها دعم ومساندة، كما أنّهم حصلوا على تغذية راجعة مفيدة.

وفي دراسة قام بها كل من كيلر وزملاؤه (Kalre, et al, 1999)، وهي دراسة تجريبية كان الهدف منها معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعليم التبادلي في تنمية الفهم القرائي عند طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة في شمال ولاية Illinois ممن يعانون من صعوبات في الفهم القرائي، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الطلبة في كل من مهارات الاستماع والفهم القرائي لطلبة الصفين الرابع والخامس، ونمو محدود في مهارات الفهم القرائي لطلبة الصف السابع.

كذلك قام ويدمان (Weedman, L.V., 2003) بدراسة تجريبية بأمريكا كان الهدف منها معرفة تأثيرات التعليم التبادلي على مستويات الفهم القرائي، وذلك على عينة من طلبة الصف التاسع، حيث قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات: تجريبية (1) وتجريبية (2) وضابطة، وقد أشارت النتائج إلى أن المجموعتين التجريبيتين كانت نتائجها أفضل من الضابطة ولكن لم تكن النتائج دالة إحصائياً، إلا أن النتائج بينت أن المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت تدريباً على الاستراتيجيات الأربع، قد أظهرت مستوى أعلى من المجموعة الثانية، التي تلقت تدريباً على إستراتيجية واحدة وهي: إستراتيجية توليد الأسئلة فقط.

وفي دراسة مشابهاً على الاستيعاب القرائي، قامت كلارك (Clark, 2003) بدراسة تجريبية في جامعة كين Kean على طلبة المدارس العليا، وكان هدف الدراسة معرفة فاعلية التعليم التبادلي على تطوير الاستيعاب القرائي والاستقلالية في التعلم ونوعية المناقشة، وكانت عينة الدراسة تتكون من خمسين طالباً أعمارهم بين السادسة عشرة والخمسين سنة، حيث كانت مدة الدراسة خمسة أسابيع، وقد أشارت النتائج إلى أن 90% من العينة اعتبروا أن المشاركة كانت مفيدة، وأنهم يفضلون طريقة التعليم المتبادل على الطريقة التقليدية، كما أن 40% تقدموا في الاستيعاب القرائي، كذلك بينت النتائج أن التعليم التبادلي رفع لديهم الاستقلالية في التعلم، إضافة أنه جعلهم يشاركون بفعالية في النقاش مع الآخرين.

أيضاً من جامعة كين Kean قام تود (Todd, 2006) بدراسة تجريبية كان الهدف منها معرفة أثر التعليم المتبادل في اكتساب الكلمات والاستيعاب القرائي عند أربعة طلاب من الصف الرابع، وذلك خلال مدة ستة أسابيع، أشارت النتائج إلى أن 3 طلاب تحسنوا في اكتساب المفردات وفي مهارات الاستيعاب القرائي من خلال التعليم المتبادل، بينما لم يتحسن أحد الطلاب في أي من المهمتين، كما أشارت النتائج إلى أن جميع المشاركين اعتبروا أنهم استفادوا من طريقة التعليم المتبادل.

ومن الدراسات العربية التي أجريت في مجال التربية البدنية، دراسة المسعود (2001) حيث أجرى دراسة تجريبية في المملكة العربية السعودية بجامعة الملك سعود على طلبة الصف التاسع كان الهدف منها معرفة تأثير استخدام أسلوب التعليم التبادلي في دروس التربية البدنية على بعض جوانب التطور لدى الطلاب، ومن ضمن هذه الجوانب، الجانب المعرفي والانفعالي عند الطلبة، وقد أشارت النتائج إلى أن المجموعة التجريبية كانت أفضل في التطور المعرفي والانفعالي من المجموعة الضابطة.

وقام الحارثي (2008) بدراسة في السعودية على طلبة الصف الثاني ثانوي كان الهدف منها تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة وذلك من خلال التعليم التبادلي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً، (30) طالباً للمجموعة التجريبية و(30) طالباً للمجموعة الضابطة، وقد أشارت النتائج إلى أن المجموعة التجريبية كان أداؤها أفضل في مهارات التخطيط للقراءة، والمراقبة، والتحكم ، إلا أنه لا يوجد فرق بين المجموعتين في مهارات تقويم القراءة.

كذلك أجرى بني خالد (2011) دراسة في الأردن على طلبة الصف الرابع الأساسي الملتحقين بغرف مصادر التعلم والذين يعانون من الديسلكسيا (dyslexia) وكان الهدف منها معرفة أثر استخدام أسلوب التعليم التبادلي في تحسين الاستيعاب القرائي لدى أفراد عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت التعليم بالأسلوب التبادلي، إلا أن النتائج لم تشر إلى فروق تعزى لمتغيري الدراسة: الجنس والمتغير التفاعلي (أسلوب التدريس والجنس).

هذه الدراسات وغيرها تبين أهمية هذا الأسلوب وحدائته واهتمام التربويين به في مختلف أنحاء العالم. ويتبين من نتائج هذه الدراسات أنها لا تنفق تماماً، فبعضها وجد فرقاً في التحصيل والأداء بين الأفراد الذين تعلموا بالأسلوب التبادلي والذين تعلموا بالأسلوب التقليدي وبعضها الآخر لم يجد فرقاً، وعدم الاتفاق هذا هو من الأسباب التي دعت الباحث للقيام بهذه الدراسة، إضافة إلى محاولة التطبيق العملي لهذا الأسلوب الحديث نسبياً.

2- مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها

تتمثل مشكلة الدراسة في أنه لا يزال هناك حاجة لمعرفة المزيد عن تطبيق التعليم التبادلي وأثر هذا الأسلوب من التعليم على بعض المتغيرات، مثل التحصيل المدرسي في ضوء جنس الطلبة، كما أنه قد يكون له أثر إيجابي في الإنجاز، واستمرار الطالب في الدراسة، والمساهمة بطريقة أو بأخرى برفع سويته النفسية، حيث لا يزال المربون يحاولون استكشاف المزيد من الأساليب والطرق لجعل عملية التعلم والتعليم أكثر يسراً على المعلم والمتعلم.

ولذلك حاولت هذه الدراسة التجريبية، استكشاف أثر التعليم التبادلي على التحصيل المدرسي عند طلاب وطالبات الصف التاسع الأساسي، والذي يعتقد الباحث بأنه لم يتم تناول هذا الموضوع بشكل واسع في الدراسات العربية بشكل تجريبي، ويمكن تحديد هدف الدراسة بأنه: الكشف عن أثر استخدام أسلوب التعليم التبادلي على التحصيل المدرسي عند طلاب وطالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن. وبالتالي تحاول الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) في التحصيل الأكاديمي بين طلبة الصف التاسع الأساسي الذين تعلموا بأسلوب التعليم التبادلي والذين تعلموا بالأسلوب الاعتيادي في مادة اللغة العربية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) بين تحصيل الطلاب وتحصيل الطالبات في الصف التاسع الأساسي بمادة اللغة العربية الذين تعلموا بأسلوب التعليم التبادلي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة العربية يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

3- أهمية الدراسة ومحدداتها

تتبن أهمية هذه الدراسة من أنها تتناول أحد أساليب التعليم الحديثة وهو التعليم المتبادل، والذي تم تطبيقه بشكل تجريبي على الطلاب والطالبات على مقاعد الدراسة ومن قبل مدرسيهم، وهو ما يثبت للمدرسين بشكل عام أنه بالإمكان تطبيق واستعمال هذا الأسلوب في الواقع وليس تنظيراً فقط. فهذا الأسلوب يجعل المتعلم شريكاً في العملية التعليمية، إضافة إلى أنه يراعي الفروق الفردية من مثل مراعاته

لأنماط التعلم وأساليبه بين الطلبة، ويلبي أحد الأهداف الأساسية للعملية التربوية، وهو جعل المتعلم فعالاً ونشطاً في اكتساب المعرفة والمهارات.

وعلى أهمية هذا الموضوع إلا أنه لا يوجد إلا القليل من الدراسات باللغة العربية التي تناولته وجربته داخل الصفوف - حسب علم الباحث - لذلك فقد تكون هذه الدراسة مفيدة وتلفت نظر التربويين لهذا النوع من أساليب التعليم ومحاولة تطبيقها، إضافة إلى أنها تمهد لدراسات أخرى.

ويمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- اقتصار نتائج هذه الدراسة على عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن للعام الدراسي 2010/2009.

- اقتصار النتائج حسب الاختبار التحصيلي الذي وضعه مدرسو عينة الدراسة.

4- المنهج وإجراءات الدراسة

4-1 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مدارس لواء البادية الغربية التي يوجد فيها صفوف للتاسع الأساسي والجدول (1) يبين مجتمع الدراسة.

جدول (1)

مجتمع الدراسة حسب الجنس وعدد الشعب

الجنس	الشعب	الطلبة
ذكور	34	1007
إناث	46	925
المجموع	80	1932

4-2 أفراد الدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة من مدرستين بشكل قصدي من مدارس لواء البادية الشمالية الغربية التي يوجد فيها أكثر من شعبة للصف التاسع الأساسي، ويدرسها نفس المدرس. أبدى مدرسو هذه الشعب التعاون مع الباحث، وتطبيق أسلوب التعليم المتبادل على إحدى الشعب كمجموعة تجريبية، وتطبيق الطريقة التقليدية

على الشعبة الأخرى كمجموعة ضابطة عند الذكور والإناث، وقد بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (68) طالباً وطالبة، منهم (32) طالباً و(36) طالبة، وعدد أفراد المجموعة الضابطة (72) طالباً وطالبة، منهم (31) طالباً و(39) طالبة، وذلك في الفصل الثاني من العام الدراسي 2010./2009

4-3 أدوات الدراسة

لكشف أثر التعليم التبادلي على التحصيل في اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي استخدمت الأدوات التالية:

4-3-1 أسلوب التعليم التبادلي

خطوات عملية التعليم التبادلي كما تم تطبيقها في هذه الدراسة:

بعد أن فهم وتدرّب الطلبة على أسلوب التعليم التبادلي تم تقسيمهم إلى مجموعات (5-6) طلاب، وبعد القراءة الصامتة للدرس قبل الحوار، فإن التعليم بهذا الأسلوب تم كالآتي:

- يقرأ المعلم العنوان ثم يسأل الطلبة أن يتنبؤوا بما يمكن أن يذكر الكاتب من معلومات أو قضايا تحت هذا العنوان.
- يقوم أحد الطلاب بالتنبؤ بالمعلومات التي من الممكن أن تندرج تحت هذا العنوان.
- يقوم طالب أو أكثر بالتنبؤ، ثم بعد ذلك يطلب المعلم من أحد الطلبة التأكد من أن هذا التنبؤ موجود في النص.
- بعد ذلك يسلم المعلم قيادة الحوار إلى قادة الطلبة الذين يتم تغييرهم باستمرار حتى يمارس كل طالب دور القيادة (مع بقاء المعلم للمراقبة والتوجيه) .
- يسأل طالب أو أكثر أسئلة ويتم الإجابة عليها من طالب أو أكثر.
- يطرح طالب أو أكثر أسئلة للاستيضاح عن بعض الكلمات أو الأفكار الغامضة في النص.
- يتم تلخيص ما توصل إليه الطلاب من أحد الطلبة أو أكثر.
- يلخص أحد الطلاب أهم الأفكار الأساسية في الفقرة أو النص.
- يبدأ المعلم في الانسحاب من الموقف عندما يعتقد بأن الطلاب قادرين على إدارة الحوار وعلى استخدام الإستراتيجيات الأربعة، وأن الطلبة يقتربون من فهم النص، إلا أنه يكون

حاضراً ومراقباً للنشاطات كلها ويتدخل عندما يتطلب الموقف ذلك، من شرح أو إيضاح إلى غير ذلك، وهكذا في كل حصة دراسية إلى نهاية الوحدة.

4-3-2 اختبار تحصيل لمادة اللغة العربية (مهارات الاتصال)

تم وضع اختبار تحصيلي مدرسي من قبل معلم ومعلمة المادة للوحدة الدراسية التي قاما بتدريسها، وطبق على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ثم تم تصحيحه.

• صدق الاداة

بعد إعداد الاختبار التحصيلي من قبل المعلم والمعلمة الذين درسوا المادة التعليمية، تم عرضه على خمسة مدرسين يدرسون نفس المادة التعليمية (مهارات الاتصال) وذلك لإبداء رأيهم فيها من حيث: مناسبة لمستوى طلبة الصف التاسع الأساسي، وإن الاختبار يقيس ما ووضعت لقياسه ومن حيث أوزان الفقرات والعلامة الكلية، وهي (30) علامة للاختبار ككل. وقد أفاد المحكمون بأن هذا الاختبار ملائم تماماً للمادة الدراسية وللطلبة، وأن العلامة (30) مناسبة لهذا الاختبار، وعلى ذلك فإن الاختبار قد حاز على الصدق الظاهري.

• ثبات الاداة

لقياس ثبات أداة الدراسة، فقد تم تطبيقها على (22) طالباً وطالبة في الصف التاسع الأساسي ثم أعيد تطبيقها مرة أخرى بعد عشرة أيام على نفس المجموعة، وتم استخراج معامل الارتباط بين النتيجة وكان يساوي 81، وهو معامل الثبات، واعتبر مقبولاً لأغراض هذه الدراسة.

4-4 التعريفات الإجرائية

التعليم التبادلي Reciprocal Teaching : هو نشاط تعليمي يأخذ شكل حوارٍ بين المعلمين والطلاب فيما يخص نصاً قرائياً معيناً، وفي هذا النشاط يلعب كلٌّ منهم (المعلمون والطلاب) دوره على افتراض قيادة المعلم للمناقشة. ويتشكل الحوار باستخدام أربع استراتيجيات هي: التوقع (التنبؤ)، وابتكار الأسئلة، والتوضيح، والتلخيص. ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: التعليم الذي يعتمد على استراتيجيات التنبؤ، وابتكار الأسئلة، والتوضيح، والتلخيص لنص قرائي معين من قبل الطلبة في مهارات الاتصال باللغة العربية للصف التاسع الأساسي.

التحصيل الأكاديمي: هو علامة الطالب في مادة مهارات الاتصال في الوحدة التي يتم تدريسها بأسلوب التعليم التبادلي.

4-5 إجراءات الدراسة

لقد تم تدريب المعلم والمعلمة (اللذين سيستخدمان التعليم التبادلي مع طلبتهم) على أسلوب التعليم التبادلي، وذلك من خلال شرح مفهوم التعليم التبادلي والإستراتيجيات المستخدمة فيه (التنبؤ، وتوليد الأسئلة، والتوضيح، التلخيص)، وأسسه، ومنطلقاته، وخطواته. كذلك قام الباحث بتبادل الأدوار مع المعلمين في قراءة بعض النصوص القرائية لتطبيق ما تم شرحه بشكل عملي، وحتى تؤكد الباحث تماماً بأن المعلمين المستهدفين قد أتقنا تماماً كيفية استخدام أسلوب التعليم التبادلي، وقد استغرق ذلك أربع جلسات أي ما يعادل (240) دقيقة. ثم بعد ذلك قام الباحث بالتعاون مع المعلمين، بشرح كل مفهوم على حده، واستراتيجيات التعليم المتبادل إلى أفراد الدراسة (المجموعة التجريبية). وتم تطبيق أحد الدروس كمثال تطبيقي على أسلوب التعليم التبادلي، وكان الباحث يبنه الطلبة إلى أنه عند قراءة أي نص فإنهم سيقومون بما يلي:

- نتوقع من خلال قراءة العنوان ما يريد المؤلف أن يطرح من معلومات أو قضايا.
- نفكر في مجموعة من الأسئلة على النص المقروء.
- نحاول أن نحدد بعض الكلمات أو الألفاظ الصعبة أو الغامضة في النص ونسأل عنها.
- عند قراءة النص يجب أن نلخص المعلومات الهامة.

وبعد ذلك تم تطبيق الدراسة التجريبية، وذلك بتطبيق أسلوب التعليم التبادلي على المجموعة التجريبية، حيث تم تدريس وحدة من مهارات الاتصال في اللغة العربية ولمدة أربعة أسابيع باستخدام التعليم التبادلي، بمعدل ثلاث حصص أسبوعياً، وفي الوقت ذاته تركت المجموعة الضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، ثم بعد ذلك تم إعطاء اختبار موحد من وضع المعلمين للمجموعتين التجريبية والضابطة ذكوراً وإناثاً، ملحق رقم(1).

6-4 طريقة تحليل البيانات

- من أجل فحص فرضيات الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية (SPSS):
- تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
 - تم استخدام تحليل التباين الثنائي.

5- النتائج ومناقشتها

- فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها:
- لأجل فحص فرضيات الدراسة الثلاث وهي:
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل الأكاديمي بين طلبة الصف التاسع الأساسي الذين تعلموا بأسلوب التعليم التبادلي والذين تعلموا بالأسلوب الاعتيادي في مادة اللغة العربية.
 - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين تحصيل الطلاب وتحصيل الطالبات في الصف التاسع الأساسي بمادة اللغة العربية الذين تعلموا بأسلوب التعليم التبادلي.
 - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.
- فقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية لتحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية (مهارات الاتصال) قبل تطبيق أسلوب التعليم التبادلي، كذلك تم إيجاد المتوسطات الحسابية بعد تطبيق أسلوب التعليم التبادلي، ثم بعد ذلك استخدم تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA) لمعرفة تكافؤ المجموعات في التحصيل القبلي بمادة اللغة العربية، كذلك استخدم تحليل التباين الثنائي مرة أخرى لمعرفة فيما إذا كان يوجد فرق بين المجموعات في التحصيل بعد تطبيق أسلوب التعليم التبادلي، والجدول (2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل الطلبة القبلي والبعدي في مادة اللغة العربية.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد الدراسة في التحصيل القبلي والبعدي لمادة اللغة العربية

حسب الجنس والمجموعة

الجنس	المجموعة	الاحصاء	التحصيل القبلي	التحصيل البعدي
ذكور	تقليدية	المتوسط	16.42	20.50
		العدد	26	26
		الانحراف المعياري	7.09	7.56
	تبادلية	المتوسط	18.81	23.52
		العدد	27	27
		الانحراف المعياري	2.37	4.63
	الكلي	المتوسط	17.64	22.04
		العدد	53	53
		الانحراف المعياري	5.33	6.36
الإناث	تقليدية	المتوسط	18.68	22.42
		العدد	31	31
		الانحراف المعياري	4.27	5.44
	تبادلية	المتوسط	18.90	24.66
		العدد	32	32
		الانحراف المعياري	2.89	3.48
	الكلي	المتوسط	18.79	23.55
		العدد	63	63
		الانحراف المعياري	3.60	4.65
	الكلي	المتوسط	17.64	21.54
		العدد	57	57
		الانحراف المعياري	5.79	6.51
	تبادلية	المتوسط	18.86	24.14
		العدد	59	59
		الانحراف المعياري	2.64	4.05
	الكلي	المتوسط	18.27	22.86
		العدد	116	116
		الانحراف المعياري	4.49	5.53

يظهر الجدول (2) أن هناك فروق بين متوسطات التحصيل القبلي سواء بالنسبة لمتغير الجنس أو متغير المجموعة (تقليدية، تبادلية)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية في المتوسطات ذات دلالة إحصائية، فقد تم إيجاد تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA) لمعرفة ذلك. والجدول (3) يبين نتائج تحليل التباين للتحصيل القبلي.

جدول (3)

نتائج تحليل التباين الثنائي لفحص الفروق لمتغيرات الجنس والمجموعة في التحصيل القبلي

الدلالة الإحصائية	ف	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين
0.159	2.006	39.586	1	39.586	الجنس
0.116	2.504	49.403	1	49.403	المجموعة
0.194	1.706	33.654	1	33.654	التفاعل بين الجنس والمجموعة
		19.731	112	2209.913	الخطأ
			116	41033.00	الكلي

من خلال الجدول (3) نلاحظ أن نتائج تحليل التباين الثنائي تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التحصيل تعزى للجنس أو للمجموعة، أي أنه لا يوجد فرق في التحصيل القبلي عند الطلبة من الجنسين، كذلك لا يوجد فروق في التحصيل القبلي بين المجموعتين التقليدية والتبادلية، أي أنه يوجد تكافؤ في التحصيل القبلي عند الجنسين من الطلبة، كما يوجد تكافؤ في التحصيل عند المجموعتين التجريبية والضابطة. كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود تفاعل ذي دلالة إحصائية بين الجنس والمجموعة.

بناء على هذه النتيجة وهي عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التحصيل القبلي بين الجنسين أو بين المجموعتين (التقليدية، التبادلية) أو في التفاعل بينهما، وللإجابة على فرضيات الدراسة الثلاث، فإنه تم استخدام تحليل التباين الثنائي مرة أخرى بعد تطبيق التدريس بالأسلوب التبادلي، وذلك لمعرفة فيما إذا كان هذا الأسلوب له أثر في التحصيل عند الطلبة، وهل لجنس الطلبة أثر في الاستفادة من الأسلوب التبادلي في التعلم، كذلك لمعرفة فيما إذا كان يوجد تفاعل أم لا بين الجنس والأسلوب. والجدول (4) يبين نتائج تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA).

جدول (4)

نتائج تحليل التباين الثنائي لفحص الفروق لمتغيرات الجنس والمجموعة في التحصيل للاختبار البعدي

الدلالة الإحصائية	ف	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع أربعيات	مصدر التباين
0.131	2.317	67.233	1	67.233	الجنس
*0.01	6.847	198.691	1	198.691	المجموعة
0.698	0.151	4.395	1	4.395	التفاعل بين الجنس والمجموعة
		29.018	112	3250.008	الخطأ
			116	64164.00	الكلية

* ($\alpha \leq 0.01$)

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن نتائج تحليل التباين الثنائي، أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التحصيل تعزى للجنس، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود تفاعل ذو دلالة إحصائية بين الجنس والمجموعة. بينما أشارت النتائج ذاتها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تحصيل الطلبة تعزى لأسلوب التعليم (تقليدية، تبادلية)، حيث كانت ف (F) تساوي (6.847) وهي بمستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). وهذا يعني أن الطلبة الذين تعلموا بالأسلوب التبادلي كانوا أكثر تحصيلاً من الطلبة الذين تعلموا بالطريقة التقليدية، وهذا ينسجم مع المتوسطات للتحصيل البعدي التي تظهر في الجدول (2)، حيث نجد أن متوسط التحصيل الكلي للأسلوب التبادلي (24.14) أعلى من متوسط التحصيل الكلي للطريقة التقليدية (21.54)، وبناءً على ذلك فالنتائج تشير إلى أن المجموعة التي تعلمت بالأسلوب التبادلي (التجريبية) أعلى تحصيلاً من المجموعة التي تعلمت بالطريقة التقليدية (الضابطة).

من خلال نتائج تحليل التباين الذي ظهرت في الجدول (4) نستطيع الإجابة على الفرضية الأولى للدراسة والتي تنص على أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل الأكاديمي بين طلبة الصف التاسع الأساسي الذين تعلموا بأسلوب التعليم التبادلي والذين تعلموا بالأسلوب الاعتيادي في مادة اللغة العربية."

يتبين لنا أن المجموعة التبادلية (التجريبية) التي تعلمت بالأسلوب التبادلي كانت أعلى تحصيلاً من المجموعة التقليدية (الضابطة)، أي أن التعليم بالأسلوب التبادلي كان له أثرٌ إيجابي في تحصيل الطلبة سواء كانوا

ذكوراً أم إناثاً، وبالتالي فإنه تم رفض الفرضية الصفرية، والنتيجة تشير إلى أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين تحصيل الطلبة حسب أسلوب التعليم، وهذه النتيجة تخالف نتائج دراسة كرفن وكرفن (Griffin & Griffin, 1995) التي لم يجدوا فيها أثراً إيجابياً لتعليم الأقران التبادلي على التحصيل، وتختلف جزئياً نتائج دراسة تود (Todd, 2006)، ودراسة (Weedman, L.v., 2003)، إلا أن هذه النتيجة تتوافق تماماً مع نتائج دراسة لدر (Ledere, 1997) حيث بينت تلك الدراسة أن الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم تطور لديهم الاستيعاب القرائي أفضل من طلبة المجموعة الضابطة. كذلك تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كيلر وزملائه (Kalre, et al, 1999) التي وجدوا فيها أن هناك ارتفاعاً في مستوى الطلبة في كل من مهارات الاستماع والفهم القرائي لطلبة الصف السابع والخامس، ونموً محدوداً للفهم القرائي لطلبة الصف السابع، ومع نتائج دراسة المسعود (2001) ودراسة بني خالد (2011)، حيث بينت تلك الدراسة أن أفراد الدراسة الذين تعلموا بالأسلوب التبادلي تفوقوا على أقرانهم الآخرين في التحصيل المعرفي والأداء الفني لبعض المهارات، أيضاً تتوافق نتائج هذه الدراسة جزئياً مع نتائج دراسة كلارك (Clark, 2003) حيث وجدت أن 40% من أفراد الدراسة تقدموا في الاستيعاب القرائي بعد تعليمهم بالأسلوب التبادلي.

إن الأسلوب التبادلي بما يصاحبه وما يتضمنه من إثارة للدافعية، ودمج الآخرين في النقاش (Clark, 2003) بمعنى ممارسة التعلم أي ممارسة المادة المتعلمة، ومعروف أن الممارسة للمادة المتعلمة هي أحد الشروط الأساسية للتعلم، هذه المزايا وغيرها للأسلوب التبادلي يجعله أكثر فعاليةً وأكثر تأثيراً في تحصيل الأفراد من الطريقة التقليدية القائمة على الشرح والتلقي فقط دون المشاركة الفعالة. إضافة لذلك فالتعليم بالأسلوب التبادلي يجعل الفرد يشعر بالدعم والمساندة ويحصل على التغذية الراجعة بشكل أفضل (Lemlech & Hertzog, 1999)، وهذه من العوامل التي تساعد على تحسين التعلم. إن هذه الخصائص والمميزات للتعليم التبادلي تبرر حصول الطلبة الذين يتعلمون بها على تحصيل أفضل من الآخرين، وبالتالي فإنه يوجد أسباب ومبررات منطقية وعملية لتفوق المتعلمين بهذا الأسلوب على غيرهم من المتعلمين بالطريقة التقليدية. فالمتعلم يساهم في تصميم المواقف والأنشطة التعليمية مع المعلم، كما أن هذا النوع من التعليم يجعله يربط المعرفة السابقة مع الجديدة، إضافة إلى عملية التلخيص لما يقرأه، كما أنه يناقش المعلم بما لا يعرفه، وعليه أيضاً الاستنتاج والتنبؤ بكل ما هو جديد (الشعبي، 2001، ص40). هذه المهمات والأدوار للمتعليم تجعله أكثر معالجةً للمادة الدراسية وبالتالي أكثر تذكرًا وفهمًا وتحصيلًا .

وبصفة عامة فإن التعليم التبادلي يقلل من ظاهرة التسرب المدرسي وينمي اتجاهات إيجابية نحو المدرسة، مما يعمل على زيادة التحصيل الأكاديمي، كما يؤدي الى تحسين مفهوم الذات لدى الطلبة.

أيضاً من خلال تحليل التباين في الجدول (4) ومن خلال المتوسطات الحسابية في الجدول (2) نستطيع الإجابة على الفرضية الثانية للدراسة وهي " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين تحصيل الطلاب وتحصيل الطالبات في الصف التاسع الأساسي بمادة اللغة العربية، الذين تعلموا بأسلوب التعليم التبادلي ". يتبين لنا أنه لا يوجد فرق في التحصيل باستخدام الأسلوب التبادلي في التعليم بين الذكور والإناث. ويبدو من خلال النتائج أن التعليم التبادلي له أثر إيجابي على كلا الجنسين من الطلبة، بمعنى أنه يستفيد من هذا الأسلوب الذكور والإناث، أي أنه ملائم ومفيد لكلا الجنسين، ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية للتحصيل حسب الجنس، وبذلك فإنه يتم قبول الفرضية الصفرية، أي انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين تحصيل الجنسين الذين تعلموا بنفس الطريقة. هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة بني خالد (2011)، ومع ذلك فإنه بالرجوع للجدول (2) حيث تبين المتوسطات بين الذكور والإناث، أنه فعلاً لا يوجد فرق كبير في المتوسطات بين الذكور والإناث في المجموعة التبادلية، وهذا يؤكد النتيجة التي جاءت في تحليل التباين، وقد يعود ذلك إلى أن هذا الأسلوب في التعليم مناسب للذكور كما هو مناسب للإناث، أي أنه أسلوب غير متحيز لأحد الجنسين، وعند التمعن فيما يتضمنه هذا الأسلوب فلا نجد تحيزاً لأحد الجنسين في الجانب المعرفي، وكذلك في الوسيلة لتنفيذ هذا الأسلوب في التعليم. وبالتالي فإن الأسلوب التبادلي من الأساليب التعليمية غير المتحيزة من الناحية المعرفية (المكون المعرفي) وكذلك طريقة تنفيذه.

وأما بالنسبة للفرضية الثالثة وهي " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس " فقد بينت نتائج تحليل التباين أنه لا يوجد أثر للتفاعل بين أسلوب التدريس والجنس، بمعنى أنه لا يوجد لنوع الفرد (الجنس) و الطريقة التي يتعلم بها - (وهي هنا الأسلوب التبادلي) - أثر في تحصيله، أي أنه لم يكن هناك أثر لأسلوب التعليم عند أحد الجنسين دون الجنس الآخر أثر في التحصيل، بمعنى آخر أنه لا يساهم الجنس أو الأسلوب في التأثير على مستوى التحصيل بوجود المتغير الآخر، وبذلك يتم أيضاً قبول الفرضية الصفرية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بني خالد (2011) من أنه لا يوجد تفاعل ما بين أسلوب التدريس والجنس.

6- التوصيات

بعد التأمل في نتائج هذه الدراسة والدراسات الأخرى في موضوع التعليم التبادلي فإن الباحث يوصي بالآتي:

- إجراء دراسات مشابحة على نفس المتغيرات وعلى عينات مماثلة، للوصول إلى نتائج ذات ثقة أكبر من خلال هذه الدراسات.
- إجراء دراسات لمحاولة معرفة العوامل الكامنة وراء فاعلية التعليم التعاوني، وعلاقته بمتغيرات أخرى كالتكيف الاجتماعي، والاتجاهات نحو التعليم التبادلي.
- تطبيق أسلوب التعليم التبادلي على الأقل جزئياً على طلبة الجامعات، وحسب المساقات التي تتلاءم مع هذا الأسلوب، وأن يكون أساتذة الجامعات هم النموذج لتطبيق هذا الأسلوب.
- أن يصبح هذا الأسلوب من ضمن الأساليب التي يتدرب عليها طلبة التربية العملية في الميدان أثناء التدريب العملي.

المراجع

المراجع العربية

- الحارثي، مسفر (2008). فاعلية استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءه لدى طلاب المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة الملك سعود السعودية. <http://libback.uqu.edu.sa/hipres/AB5/ind7022.pdf> -9-21-2008

-الشاهد، سعيد (1997). طرق تدريس التربية الرياضية، القاهرة: مكتبة الطلبة ، 5.
-الشعبي، محمد (2001). أثر استخدام التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب اللغة العربية بكلية التربية بنزوى، عمان، مجلة البحث في التربية وعلم النفس 15 (1).
-اللباني، سهير (1991). أثر استخدام طريقة حل المشكلات على تحقيق الأهداف التعليمية لبعض المهارات في التنس . اطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية، مصر 3.
- المسعود، عبد الحميد (2001). تأثير استخدام التعليم التبادلي في دروس التربية البدنية على بعض جوانب التطور لدى طلاب الصف الثالث متوسط بمدينة الرياض . رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، السعودية .

-المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية. 2008، 15-17. www.isesco.org.ma/arabe/publications/taalim20%logha/p.plp/30-10-2008

-بمجت ، رفعت (1998). التعلم الجماعي والفردى. ط1 ، القاهرة :عالم الكتب ، 103.
-بني خالد، عبد المنعم (2011) . بناء برنامج تدريبي مستند الى اسلوب التعليم التبادلي وقياس فاعليته في تحسين الاستيعاب القرائي لدى الطلبة الذين يعانون من الديسليكيا . اطروحة دكتوراة ، جامعة المنوفية ، مصر .

-25 <http://www.gulfkids.com\vb\showthread.php?t7938> ، 10-2008 .

- زيتون، كمال (2003). التدريس نماذجه ومهاراته، ط1، القاهرة: عالم الكتب ، 32.
- زيتون، حسن (2003) . تعليم الفكر . القاهرة : عالم الكتب ، 45.

- الفطايري ، سامي (1996) . فعالية استراتيجية ما وراء الإدراك في تنمية مهارات قراءة النص والميول الفلسفية بالمرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق* 27 (1) ، 223-280.
- شبيب ، أحمد (2000) . أثر التدريب على استراتيجية الأسئلة الذاتية(المستقلة-التعاونية) على فهم طلاب الجامعة للمحاضرات وتقديرهم لدرجة فعاليتهم الذاتية . *مجلة التربية، جامعة الأزهر،* 95 (1).
- حسن ، حسن (2006) . فاعلية استراتيجيات التدريس التبادلي في التخفيف من قلق الكلام لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- طعيمة أحمد ، و الناقة كامل (2008) . تدريب معلم الصف الواحد . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- عبد الكريم،عفاف (1989). طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية . الاسكندرية : منشأة المعارف ، 197-203 .
- كوجاك، كوثر (1997). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس . ط 3، القاهرة : عالم الكتب ، 38.
- موسى،مصطفى (1994) . القراءة الحرة الموجهة ودورها في تنمية القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية . *مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، جامعة المنيا* 1 ، 76-94
- المراجع الأجنبية

-Clark, Leanne (2003). Reciprocal Teaching strategy and Adult High School Students, source: *N/A (ED478116)*.

-Fantuzzo, J., Dimeff, L.E. fox, S. (1989). Reciprocal peer tutoring: A Multimodal assessment of effectiveness with college students. *Teaching of Psychology, 16*, 133-135.

-Fantuzzo, J., Riggio, R., Connelly, S. & Dimeff, L. (1989). Effects of Reciprocal Peer Tutoring on Academic achievement and

Psychology Adjustment : A Component Analysis. *Journal of Educational Psychology*. **81**. 173-177.

-Fantuzzo, J.; King, J. & Heller, L. (1992). Effects of reciprocal peer tutoring on mathematics and school adjustment : A Component analysis. *Journal of Educational Psychology*, **84**, 331-339.

-Griffin, M. & Griffin, B. (1995). An Investigation of the Effects of Reciprocal Peer Tutoring on Achievement, Self- Efficacy, and Test Anxiety. *N/A (ED393756)* P.1.

-Hashey, M. & Connors, D. (2003). Learn from our Journey: Reciprocal teaching action research. *The Reading Teacher*, **57**(3), 224-232.

-<http://faculty.ksu.edu.sa/nagger/Assertion> ,20-10-2009.

-Kalre, S; Mc Wethy, C; Robertson J; Waters, S (1999). *Improving Reading Comprehension through the Use of Reciprocal Teaching*. Master's Action Research Project, Saint Xavier University and IRI/Skylight.

-Lederer, M. (1997). Reciprocal Teaching of Social Studies in inclusive elementary Classrooms. Source: *N/A (ED418047)*.

-Lemlech, K. & Hertzog, H. (1999). Reciprocal Teaching and Learning. Source: *N/A. (ED 429975)*, P.1.

-Palincsar, A.S. & Brown, A.L. (1984). *Reciprocal teaching of comprehension fostering and comprehension – monitoring activities. Cognition and instruction*, I (2), 117-175.

-Palincsar, A.S. (1986). *Reciprocal teaching. In teaching reading as thinking*. Oak Droom, IL : North Central Regional Educational laboratory. Pp. 19-20.

-Riggio, R; Fantuzzo, J; Connelly, S. & Dimeff, L. (1991). Reciprocal Peer Tutoring: A Classroom Strategy of Promoting Academic and Social Integration in Undergraduate Students. *Journal of Social Behavior and Personality*. 6. 387-396.

-Todd, Rebecca B. (2006). Reciprocal Teaching and Comprehension: A Single subject Research Study. Source : Online Submission. *ED49150*.25-9-2009 .

-Weedman, L.V., (2003): Reciprocal Teaching Effects Upon Reading Comprehension Levels on Students in 9th Grads, in;

<http://www.lib.com/dissertations/search.page/307779> .22-9-2009

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2012/2/20، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2012/4/2 >>